ابو الحسن بن عبد السلام سمعت الاستاذ ضهر على بن عامر قال دخلت الى
الخزانة فاعطوني عدة قصص حتى امتلاكي فقلت لو كان الخليفة اخي الفجر
مني والقيتها في البركة وكان العام سطو ولم ادر قال فامر باخذ الرقاع ونشرت
في الشمس ثم وقع على الجميع وقال يا عاقي لم فعلت هذا قال فاعتذرت
فقال انما اطلعنا شيا من اموالنا بل نحن خزانهم نعم واحسن البساسيري
السيرة ووصل الفقها ولم يتعصب للشيعة ورتب لام الخليفة راتبا ثم بعد
ايام اخرج الوزير مقيدا عليه طرطور وفي رقبته قلادة مجلود وهو يقرا
قل اللهم مالك الملك فبصق في وجهه اهل الرفض فالامر الله ثم صلب وجعل
في فكيه كلوبين فمات ليومه وقتلوا العميد ايضا وهو الذي بنى رباط
شيخ الشيوخ ثم سار البساسيري فحكم على البصرة وواسط وخطب بها
للمستنصر ولكن قطع المستنصر مكاتبته خوفه وزيره ابو الفرج بن اخي
الوزير المغربي وكان قد هرب من البساسيري فذم افعاله وخوف من عواقبه
وبطل حال فنال من المصريين نحو الف الف دينار (٥) وفي سنة ٤٥٤ عقد زوج
القائم بنته بطغرلبك بعد استعفا وكره وغرقت بغداد وبلغ الما
احد وعشرين ذراعا وفي سنة ٤٥٥ قبض السلطان الب ارسلان على
وزيره عميد الملك الكندري واستوزر نظام الملك وكان المصاف
بالري بين الب ارسلان وقرابته قتلمش فقتل قتلمش وندم السلطان على
عزام ثم سار يغزو الروم وانشئت مدينة بجاية بناها الناصر بن علناس
وكانت مرعى للدواب وفي سنة ثمان انشئت نظامية بغداد وسلطن الب
ارسلان ابنه ملكشاه وجعله ولي عهده وسار اليه مسلم بن قريش بن بدران
صاحب الموصل فاقطعه هيت وحربا وبنوا على قبر ابي حنيفة قبة عظيمة
وفي سنة ٤٦١ احترق جامع دمشق كله ودار السلطنة التي بالخضرا
وذهبت محاسن الجامع وزخرفته التي تضرب بها الامثال من حريقه ووقع
بين جيش مصر وجيش العراق وفي سنة ٦٢ اقبل طاغية الروم في جيش لجب
حتى اناخ بمنبج فاستباحها واسرع الكرة للغلا ابيع في عسكره رطل الخبز

بدينار وكان بمصر الغلا المفرط في النوبة التي قال فيها صاحب المرآة خرجت
امراة بالقاهرة بيدها مُدّ جوهر فقالت من ياخذه بمُدّ قمح فما التفت اليها احد
فرمته وقالت ما ينفعني وقت الحاجة فلا اريده فما كان له من ياخذه وكاد
الخراب ان يشمل الاقليم حتى بيع كلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة وبلغ
ثمن الاردب مائة دينار واكل الناس بعضهم بعضا وتشتت اهل مصر في البلاد
وفي سنة ٤٦٣ كانت الملحمة العظمى بين الاسلام والنصارى قال
ابن الاثير خرج ارمانوس في مائتي الف وقصد الاسلام ووصل الى بلاد خلاط
وكان السلطان الب ارسلان بخوي فبلغه كثرة العدو وهو في خمسة عشر الف
فارس فقال انا اتقدم فان سلمت فبنعمة الله وان قتلت فملكشاه ولي عهدي
ثم قصدهم فلما وقعت عينه على طلائعهم فانكسر العدو واسر مقدمهم فلما التقى الجمعان
بعث السلطان يطلب الهدنة فقال ارمانوس لا هدنة الا ببذل الري فانزعج
السلطان فقال له امامه ابو نصر انك تقاتل عن دين وعد الله بنصره واظهاره
على الاديان فارجوا ان يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح والقهم يوم الجمعة
والساعة يكون الخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين فصلى به وبكى السلطان
وبكى الناس ودعا وامنوا وقال من اراد ان ينصرف فلينصرف فما ثم سلطان
يامر ولا ينهى ورمى القوس وسل السيف وعقد بيده ذنب فرسه ونعل الجند
ذلك ولبس البياض وتحنط وقال ان قتلت فهذا كفني ثم حمل فلما لاطخ العدو
ترجل وعفر وجهه في التراب واكثر التضرع ثم ركب وحصل المسلمون في الوسط
فقتلوا في الروم كيف شاوا ونزل النصر وتطايرت الرؤس واسر ملك الروم واحضر بين
يدي السلطان فضربه بالمقرعة وقال الم اسالك الهدنة قال لا توبخ وافعل ما تريد
قال ما كنت تفعل لو اسرتني قال افعل القبيح قال ما تظن بي قال تقتلني او تشهرني
في بلادك والثالثة بعيدة ان تعفو وتاخذ الاموال قال ما عزمت على
غيرها فافتك نفسه بالف الف دينار وخمسمائة الف دينار وبكل اسير في
مملكته فنزل في خيمة وخلع عليه وبعث له عشرة الاف دينار يتجهز بها واطلق
له عدة بطارقة وهادنه خمسين سنة وشيعه واما جيشه فملكوا مخايل ومضى

ارمانوس فبلغه ذهاب ملكه فترهب ولبس الصوف وجمع ما قدر عليه من الذهب فكان نحو ثلثمائة الف دينار فبعثها واعتذر وفيها ملك الشام اتسز الخوارزمي وبدع وافسد وعثر الرعيه وفي سنه ٤٦٥ قتل السلطان الب ارسلان وفيها اختلف جيش مصر وتحاربوا امرا وقويت الاتراك وقتل خلق من عرب وضعف امر دست المستنصر وذاق ذلا وحاجه وبالغ في اهانته ناصر الدوله بن حمدان وعظم وجرت امور عجيبه وفي سنه ٤٦٦ غرقت بغداد واقيمت الجمعه في السفن مرتين وهلك خلق لا يحصون حتى قيل ان الما بلغ بلا شي ذراعا حتى قال سبط ابن الجوزي وانهدمت مائه الف دار وبقيت بغداد ملقة واحده وفي سنه ٤٦٧ بعث المستنصر لساحل الشام الى بدر الجمالي ليعينه فسار من عكا في البحر زمن الشتا وخاطر وهجم مصر بغتته وسماه المستنصر امير الجيوش فلما كان في الليل بعث الى كل امير من اعيان الامرا طائفه اجوه براسه واخذ اموالهم الى قصر المستنصر واصلحت حاله وسار الى الاسكندريه فحاصرها مده واخذها وقتل طائفه استولوا وسار الى دمياط ففعل كذلك وسار الى الصعيد فقتل به في ثلاثة ايام اثني عشر الفا ونهبت وبدع وتجمعوا له بالصعيد سنة ستين القاسم بن فارس ونائبهم جبلهم ليلا فهزمهم وقتل خلق كثير وغرق مثلهم وغنمت اموالهم التي لا تعد ونصر عليهم ووقع ببغداد حريق لم يسمع بمثله وذهبت الاموال ومات القايم بامر الله في شعبان سنه سبع وستين واربعمائه وما يعلم احد متى ذكر استطرادا

المقتدي

الخليفه المقتدي بامر الله ابو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم بامر الله عبد الله بن القادر بالله احمد بن اسحق بن المقتدر العباسي تسلم الخلافه بعهد من جده يوم ثالث عشر شعبان سنه ٤٦٧ وهو ابن عشرين سنه سوى اشهر وامه ارجوان ام ولد بقيت بعده دهرا رات ابن ابن ابنها المسترشد خليفه وكان حسن السيره وافر الحرمه امير بني الخواطر